دعوى عدم حسم القرآن مسألة صلب المسيح عليه السلام

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **03/09/2020**

نص السؤال

دعوى عدم حسم القرآن مسألة صلب المسيح عليه السلام

الجواب التفصيلي

لام(*)

هة:

يدعي بعض المغالطين أن القرآن لم يكن حاسما في إثبات صلب المسيح، ويستدلون على ذلك

له سبحانه وتعالى:

ا قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم)

(النساء: 157)

حيث يدعون أنه يعارض

سيح:

فيتني)

(المائدة: 117)

ة؟!

هة:

1) عرض القرآن في سورة النساء يؤكد نجاة المسيح - عليه السلام - برفعه إلى السماء من القتل والصلب، وعقيدة المسلمين في خاتمة المسيح يسيرة لا تعقيد فيها، خلافا لعقيدة النصارى.

2) القرآن يقدم على الإنجيل في حادثة رفع المسيح - عليه السلام - وغيرها؛ لخلوه من الخلط والأباطيل، ولعصمته من التحريف، ولتواتره القطعي الثبوت، خلافا للإنجيل.

3) الأدلة العقلية تؤكد نفي صلب المسيح - عليه السلام - وترد كل ما يقال عن قصة صلبه المزعومة.

4) تعارض أقوال وأفعال المسيح في الإنجيل مع عقيدة الصلب والفداء[1] عند النصارى، يؤكد عدم صلاحية الإنجيل كمرجعية لإثبات حادثة الصلب أو غيرها.

5) مصادر مسيحية تؤكد نجاة المسيح من الصلب، ووقوعه على شبيهه.

6) اختلاف الأناجيل في مسألة الصلب يؤكد أن المسيح لم يصلب.

7) تنبؤات المسيح في الكتاب المقدس بنجاته من القتل!

8) شخصية المسيح لا تتلاقى مع النهاية الاستسلامية التي صنعها كتاب الأناجيل.

9) هناك طوائف نصرانية متعددة تنكر صلب المسيح!

10) مسألة الصلب بين إقرار بولس ونفي المسيح، أيهما يصدق النصارى؟!

11) نهاية يهوذا خير شاهد على صدق القرآن وتحريف الإنجيل، ونجاة المسيح.

12)كلام الإمام الرازي مقطوع من السياق، إيهاما للمسلمين أنه ينكر أن عيسى - عليه السلام - شبه لهم، ولو رجعت إلى مصدر كلامه لعلمت تدليس المدلسين.

يل:

يه:

رآن.

ال الله عز وجل:

(وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما (156) وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا (157) بل رفعه الله إل

(النساء).

واعترض النصارى على نفي القرآن قتل عيسى - عليه السلام - وصلبه، واعتبروه خطأ وقع فيه القرآن، واستغرب كثير منهم إنكار القرآن أمرا مجمعا عليه بين اليهود والنصارى، واليونان، والرومان. ويتساءلون القرآن ذكر في مواضع أخرى موت المسيح وقيامته، وارتفاعه إلى السماء،

الى:

ذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي)

(آل عمران: ٥٥)

سيح:

(فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم)

(المائدة: ١١٧)

ويقول أيضًا:

م علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا)

(مريم:33)

سألة(25)!

والرومان قتلوا عيسى - عليه السلام - وصلبوه، وأن روحه خرجت على الصليب، وبعد ثلاثة أيام من دفنه ردت إليه روحه، فقام من قبره، وصعد إلى السماء! وكان اليهود يتباهون ويتفاخرون بقتل عيسى - عليه الس

الى:

م إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله)

(النساء: ١٥٧).

لك،

الى:

م إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم)

(النساء: 157)

بوه.

ويقرر القرآن أن المختلفين في موضوع القتل والصلب من اليهود والنصارى في شك منه لم يصلوا إلى اليقين؛ لأنهم لا ينطلقون من العلم، وإنما يتبعون الظن، والظن لا يوصل إلى يقين

الى:

الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن)

(النساء: 157).

ويؤكد القرآن مرة أخرى أنهم لم يقتلوا عيسى - عليه السلام - يقينا؛ لأن الله العزيز الحكيم رفعه إليه

ى سبحانه وتعالى:

(وما قتلوه يقينا (157) بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما (158)

(النساء).

لام.

ينا (157) بل رفعه الله إليه)(النساء) لم يقتل اليهود عيسى - عليه السلام - يقينا، ولم يكن الشخص المقتول المصلوب عيسى حقيقة، إنما كان شخصا آخر غيره، بينما كان عيسى في السماء[2]!!

يقول الإمام محمد رشيد رضا في تفسيره لآيات سورة النساء:)وما قتلوه وما صلبوه(أي: والحال أنهم ما قتلوه، كما زعموا تبجحا بالجريمة، وما صلبوه كما ادعوا وشاع بين الناس:)ولكن شبه لهم(أي: وقع لهم

ري:

يشك عليك الأمر ما دام مقبلا

وتعرف ما فيه إذا هو أدبرا

حمر:

وأشياء مما يعطف المرء ذا النهى

تشك على قلبي فما استبينها

نى 26: 31 أي: لم أعرف وجه الصواب فيها

نقل.

فإذا كانت أناجيلهم لا تزال ناطقة، فإنه أخبر أن تلاميذه وأعرف الناس به سيشكون فيه في ذلك الوقت وخبره صادق قطعا، فهل يستغرب اشتباه غيرهم وشك من دونهم في أمره، وقد صارت قصته رواية تاريخ

ى لا

نا"؛[3] أي: إنهم يتبعون ظنا غير ممحص ولا موفى أسباب الترجيح، والحكم التي توصل إلى العلم. وقد اختلفت رواية المفسرين بالمأثور في هذه المسألة؛ لأن عمدتهم فيها النقل عمن أسلم من اليهود والنصارى

هو.

وأما قوله سبحانه وتعالى: (بل رفعه الله إليه) فقد سبق نظيره في سورة آل عمران وذلك

ى سبحانه وتعالى:

قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا)

(آل عمران: ٥٥).

ليه.

(وكان الله عزيزا حكيما) فبعزته وهي كونه يقهر ولا يقهر، ويغلب ولا يغلب، أنقذ عبده ورسوله عيسى - عليه السلام - من اليهود الماكرين، والروم الحاكمين، وبحكمته جزى كل عامل بعمله"[4].

ين:

سيح.

دي.

هم.

ولما كان الله - عز وجل - من صفته العدل والرحمة، فمن عدله أنه لا يترك الجريمة دون عقاب، وإلا لم يكن عادلا، والعقاب مناف للرحمة فلا يكون رحيما إذا عاقب، ولا بد من تحقق العدل والرحمة معا، وللخروج

هم.

لى.

نية 24: 16)، "وإذا كان على إنسان خطية حقها الموت، فقتل وعلقته على خشبة، فلا تبت جثته على الخشبة، بل تدفنه في ذلك اليوم، لأن المعلق ملعون من الله. فلا تنجس أرضك التي يعطيك الرب إلهك نصيبا".

وعلى قول المسيحيين قد بقي الله تعالى مجردا عن صفتي العدل والرحمة من زمن عصيان آدم إلى أن اهتدى إلى تلك الحيلة التي طهرت له قبيل خلق المسيح - عليه السلام - في مريم. هذا فضلا عن أن عقيـ

يب.

ين[5] بتعليمه، وتجريمه إياهم في طريقتهم، وفضح ربائهم وخبثهم، فدفعهم ذلك إلى الكيد له والتدبير لقتله، فلما اختمر هذا الأمر في أنفسهم شكوا أمره إلى الوالي وزينوا شكواهم بما يستدعي اهتمامه بأن اد

هم.

اجر[6].

يل:

لأن:

1. **القرآن هو الكتاب الخاتم الذي أنزل الله فيه الحقيقة، التي لم تعبث بها الأيدي البشرية، أو المجامع الرومانية.**
2. **الله فصل فيه كل شيء، وجعله مهيمنا على الكتب السابقة.**
3. **الله وعد بحفظه، ونفى عنه التحريف، والعبث، والباطل، فما فيه صدق، لا يحتمل الخطأ.**
4. **القرآن كتب والنبي - صلى الله عليه وسلم - حي، وعرضه جبريل - عليه السلام - عليه عام موته عرضتين.**
5. **القرآن لم يزد فيه حرف، ولم ينقص منه حرف طوال أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان.**
6. **القرآن نقل بالتواتر، وعلى أعلى درجات التواتر، حيث ينقله الجيل عن الجيل والأمة عن الأمة.**

عها:

رة:

- **كتاب يحتوى على أقوال السيد المسيح.**
- **وكتاب يحتوي على سيرته.**

جيا" Logia، ويسمون السيرة "كويل" Quelle، وقد حكى الأستاذ عباس محمود العقاد عنهم: أن منهم من يسمى "كويل لوجيا"، والحق: أنهما مختلفان. يقول: "الإنجيل" كلمة يونانية بمعنى الخبر السعيد، أو البشار

ديد.

يل Quelle بمعنى "الأصل"[7].

يل.

يثة.

رة (12)، أي كتاب ديني يبدأ بفقرة (12)، لقد أربلت الفقرات (1 11)؛ لأن الاثنين والثلاثين عالما، والخمسين طائفة تعاونت معهم لتنقيح الكتاب المقدس، ووجدوا أن هذه النصوص مختلقة وكاذبة فأمروا بإزالتها"

إثر.

وأني للنصارى بمثل هذا التواتر، والذين كتبوا الأناجيل والرسائل المعتمدة عندهم لا يبلغون عدد التواتر، ولم يخبر أحد منهم عن مشاهدة، ومن تنقل عنه المشاهدة كبعض النساء لا يؤمن عليه الاشتباه والوهم، ،

حة.

تب:

1. لا دليل على عصمتها، ولا على أن كاتبيها كانوا معصومين.
2. لا دليل على نسبتها إلى من نسبت إليهم؛ لأنها غير متواترة كما تقدم.
3. معارضة بأمثالها كإنجيل برنابا وترجيحهم إياها على هذا الإنجيل لا يصلح مرجحا عندنا؛ لأنهم اتبعوا في اعتمادها تلك المجامع التي لا ثقة لنا بأهلها، ولا كانوا معصومين عندهم ولا عندنا.
4. إنها متعارضة في قصة الصلب وفي غيرها.
5. إنها معارضة بالقرآن العزيز وهو الكتاب الإلهي الذي ثبت نقله بالتواتر الصحيح دون غيره، فقصارى تلك الكتب أن تفيد الظن بالقرائن، كما قال سبحانه وتعالى:)ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه

يح:

هي:

يعني الله عن

يرا.

· يلزم من يقبل هذه القصة أن يسلم بما يحيله كل عقل مستقل من أن خالق الكون يمكن أن يحل في رحم امرأة في هذه الأرض التي نسبتها إلى سائر ملكه أقل من نسبة الذرة إليها، وإلى سمواتها التي ترى

ألهة

أخرى، فإذا عذبهم الله - عز وجل - في الآخرة ولم يدخلهم ملكوته - كما تدعي النصارى - لا يكون رحيما على قاعدة دعاة الصلب والصليب، فكيف جمع بذلك بين العدل والرحمة؟

معا؟

هي؟

· ما رأينا أحدا من العقلاء، ولا من علماء الشرائع والقوانين يقول: إن عفو الإنسان عمن يذنب إليه، أو عفو السيد عن عبده الذي يعصيه، ينافي العدل والكمال، بل يعدون العفو من أعظم الفضائل، وترى المؤمن

ى:

اهد:

صلى

تى 26: 37 - 42). ومثل هذا في لوقا: "لما صار إلى المكان قال لهم: «صلوا لكي لا تدخلوا في تجربة». وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلى قائلا: يا أبتاه، إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس. ولكن

(مرقس15: 27 - 32).

وكذلك قال متى: "ثم جلسوا يحرسونه هناك. وجعلوا فوق رأسه علته مكتوبة: «هذا هو يسوع ملك اليهود». حينئذ صلب معه لصان، واحد عن اليمين وواحد عن اليسار. وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزون

27: 36 - 44).

في 23: 39 - 42 هو

أحدهما، وهما مثله في عصمته؟

إلخ[11].

هما:

1. أنه عهد بين الناس أن يشبه بعضهم بعضا شبها تاما، بحيث لا يميز أحد المتشابهين المعاشرون والأقربون، وقد يكون هذا بين الغرباء كما يكون بين الأقربين، ولعله يقل في الذين يسافرون وينقلبون بين

س.

ه 15

ل 15

ين.

2. أن هذه الحادثة من خوارق العادات التي أيد الله بها نبيه عيسى ابن مريم، وأنقذه من أعدائه، فألقى شبهه على غيره، وغير شكله هو فخرج من بينهم وهم لا يشعرون، وفي أناجيلهم وكتبهم جمل متفرق

ا 31 33 كتب

يوا. (26: 55، 56)، وقول مرقص: "فأجاب يسوع وقال لهم: «كأنه على لص خرجتم بسيوف وعصي لتأخذوني! كل يوم كنت معكم في الهيكل أعلم ولم تمسكوني! ولكن لكي تكمل الكتب». فتركه الجميع وهربوا".

مير 109: 26 - 31)، وفي العبارات التي ينسوبنها إلى المسيح شواهد أخرى تدور حول هذا المعنى[12].

هه:

ال 2: 26).

يلا.

وهذا الإنجيل كانت نسخته بمكتبة الباب - سكتس - بروما واختلسها أسقف يقال له "فرامرينو" حين عثر عليها مصادفة، فقرأها واعتنق الإسلام، وذلك في أواخر القرن السادس عشر، ويقول المترجم في مقدمه

إنه.

في.

رية.

على أن د. سعادة مترجم إنجيل برنابا قال في مقدمته بعد أن أفاض في الاحتمالات والآراء في إنجيل برنابا: "بيد أن هناك إنجيلا يسمى بـ "الإنجيل الأغنطسي" طمست رسومه، وعفت آثاره، يبتدئ بمقدمة تندد

يح[13]؟

ومن المعلوم أن إنجيل برنابا يقرر أن الذي صلب هو يهوذا الإسخريوطي تحديدا، وأن المسيح لم يصلب؛ لذا نجد أن هذا الإنجيل تم استبعاده من قبل الكنيسة، ومن قبل "مجمع نيقية"؛ لأنه يتعارض مع ما يعتنقه

له؟!

يع 1910 1911 1912 1913

هم"[14].

لا أعلم إلى متى سيكتم النصارى المصادر التي تصرح بعدم صلب المسيح، ووقوع الصلب على شبيهه، وإلى متى لا يعترفون بالحقيقة الواضحة، أم إنهم

ا يقول الله سبحانه وتعالى:

يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم)

(القصص: ٥٠).

ب:

ائع.

س 14: 58 - 62)، فخالف متى في هذه المواضع. وقوله: "المبارك" يريد "داود".

وأما لوقا فقد ضرب صفحا عن طلب شهود زور على المسيح، ولم يذكر سوى قول مشيخة الشعب ورؤساء الكهنة: إن كنت أنت المسيح، فقل لنا! فقال لهم: إن قلت لكم لا تصدقو